مجتمع

صلة بين بعض المستحلبات والإصابة بالسكري

كشف المعهد الوطني الفرنسي للصحة والبحوث الطبية «إنسيرم»، الذي ساهم في دراسة نشرت في مجلة «لانسيت دايبيتيس أند إندوكرينولوجي» أنّ الاستهلاك المتكرر لبعض المستحلبات يرتبط بزيادة طفيفة في خطر الإصابة بمرض السكري. أضافت أن «استهلاك بعض المستحلبات الغذائية المُضافة يرتبط بزيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني». والمستحلبات هي المضافات الغذائية الأكثر شيوعاً في مجال تصنيع المواد الغذائية، وتُضاف إلى عدد كبير من المنتجات وتُستخدم لتحسين ملمس المنتج وزيادة استهلاكه. (فرانس برس)

قتلى إثر انقلاب مركب مهاجرين قبالة جيبوتي

قضى 21 شخصاً على الأقلّ وفُقد أثر 23 آخرين بعد انقلاب قارب يقلّ مهاجرين قبالة سواحل جيبوتي، كما أعلنت المنظمة الدولية للهجرة. وقالت في منشور على «إكس» إنّ «عمليات البحث والإنقاذ التي تجريها السلطات المحلية والمنظمة الدولية للهجرة مستمرة»، مشيرة إلى أنّ القارب الذي انقلب قبالة ساحل جيبوتي كان على متنه 77 مهاجراً بينهم أطفال. وقالت مديرة بعثة المنظمة تانيا باسيفيكو إنّه من أصل 77 شخصاً كانوا على متن القارب، اعتُبر 23 في عداد المفقودين وتمّ انتشال 23 جثة، بعضها لأطفال. (فرانس برس)

مقررة أممية تؤكد الإبادة في غزة

أعلنت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالحق في الصحة، تلالنغ موفوانغ، أن ما يحدث في قطاع غزة، الذي يتعرض لهجمات مكثفة من قبل إسرائيل، هو «بالتأكيد إبادة جماعية». وأشارت إلى أن «الصراع الحالي في غزة مستمر في التصاعد، وأن هناك العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، خصوصاً في مجال الصحة»، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 تاريخ بدء العدوان. وقالت: «خلال هذه المرحلة، رأينا كيف تم استخدام الجوع سلاحا للحرب. ورأينا أيضاً قتل العاملين في مجال الرعاية الصحية»، مضيفة أن «الحكومة الإسرائيلية لم توفر لهم الحماية وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. هذه واحدة من أحداث العنف المزمنة، ولم نشهد قط هذا المستوى من الدمار من قبل». وشددت موفوانغ على أنه لا يوجد حالياً أي نظام صحي في غزة يمكن الحديث عنه، وقد تم تدميره بالكامل. تابعت أن الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية «تكافح من أجل سد أوجه القصور في جميع المجالات، بما في ذلك مجال الصحة في غزة». وقالت إن لدى سكان غزة «الحق في الصحة» مثل أي شخص آخر، لكنهم لا يستطيعون الحصول عليه في «بيئة العنف». تابعت موفوانغ: «ما يحدث الآن في غزة هو بالتأكيد إبادة جماعية، ولا داعي للانتظار كي تخبرك محكمة أن هناك إبادة جماعية».

(الأناضول)

انتشال جثث في محيط مجمع ناصر الطبي (فرانس برس)

تفشي المخدرات في جنوب العراق

بغداد ـ **محمد الباسم**

شهدت محافظات جنوب العراق خلال الشهرين الماضيين ارتكاب أكثر من جريمة مروعة بسبب الإدمان على المخدرات، تحديداً مادة الكريستال التي تفشت كثيراً في العراق ولم تستطع السلطات السيطرة عليها رغم تنفيذ حملات أمنية كثيفة وواسعة، وفرض عقوبات قضائية مشددة على تجار مخدرات لردعهم. ويرى محللون أن صناعة المخدرات محلياً زادت نسب التعاطي. وأخيراً قتل شبّان تحت تأثير المخدرات شخصاً بعد خلاف نشب بينهم في محافظة البصرة، كما قتل مواطن شقيقه تحت تأثير مخدر الكريستال بسبب خلاف بسيط في محافظة ذي قار. وتكرر السبب ذاته مع شخص قتل ابنة شقيقته في محافظة ميسان.

في المقابل، ألقت قوات الأمن في محافظة البصرة القبض على تاجر مخدرات متهم بقتل رجل أمن، كما ضبطت كميات كبيرة من المخدرات، آخرها 15 كيلوغراماً من مادة الكريستال في البصرة، وثلاثة ملايين حبة كبتاغون في محافظة الأنبار. ومعظم مصادر هذه المخدرات من إيران وسورية. أيضاً كثرت خلال الفترة الماضية حالات الانتحار. وتقول مصادر أمنية وصحية في جنوب العراق لـ«العربي الجديد» إن «بعض حالات الانتحار حصلت بتأثير المخدرات. وقد يكون مدمنون فعلوا ذلك بلا قصد باعتبار أن مخدر الكريستال تحديداً يدفع المتعاطين إلى ارتكاب أفعال خطيرة من بينها استخدام السلاح. وهذا المخدر يغزو مدن الجنوب التي تعتبر أجهزة الأمن فيها أن مواجهة المخدرات من أولويات عملها». وتشير هذه المصادر إلى أن «عمليات الدهم التي تنفذها قوات الأمن بالتنسيق مع أجهزة الاستخبارات على أوكار المتعاطين والمدمنين والتجار شهدت حوادث خطيرة جداً أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف قوات الأمن، لأن العصابات تستخدم أسلحة، ولا يستسلم أفرادها بسهولة، كما ينتحر بعض تجار المخدرات قبل اعتقالهم لتجنب كشف التحقيقات خيوط الشبكات التي يتعاملون معها في الحصول على المخدرات وصنعها». ويؤكد النائب عامر الفايز، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «الحكومة تضع مكافحة المخدرات في مقدمة مسؤولياتها واهتماماتها، واتخذت تدابير مهمة لمكافحة الظاهرة الخطيرة التي تسبّب مشكلات أمنية واجتماعية كثيرة، كما أصدر القضاء خلال الفترة الماضية أحكاماً ضد تجار مخدرات ومهربيها».

يتابع: «تتعمّد عصابات المخدرات توريط شبان من مختلف الأعمار بالإدمان على أنواع مختلفة أبرزها الكريستال، ومع ارتفاع عدد المتعاطين زادت الجرائم». ويقول الصحافي من محافظة البصرة أحمد القطراني لـ«العربي الجديد»: «تنتشر المخدرات في عموم مدن العراق، لكن عملياتها الأكبر تتركّز في الجنوب، إذ تعتبر البصرة ناقلة وحاضنة للمواد المخدرة، خصوصاً الكريستال الذي يُصنّع فيها أيضاً». يتابع: «عملت الحكومة المحلية في البصرة لردع دخول المخدرات، لكن أساليب نقلها متنوعة، ومن بينها استخدام طائرات مسيّرة، وأيضاً تعبئة الجوز بالكريستال. والأكيد أن هناك حاجة إلى تكاتف المجتمع من أجل القضاء على الظاهرة التي زادت المشكلات الأمنية والجرائم المرتكبة». ويلفت القطراني إلى أن «جهات تملك نفوذاً كبيراً تمنع دخول المشروبات الكحولية بحجج وذرائع وطرق عدة إلى البصرة ومدن الجنوب عموماً، لكنها تساعد في دخول المخدرات، ما يعني أن الوضع السائد مخطط له من أجل تحويل جنوب البلاد إلى بؤرة للمتعاطين تمهّد لتحقيق مكاسب مالية كبيرة». وفي حديث سابق لـ«العربي الجديد»، قال مسؤول أمني عراقي: «لا يلمس العراق أي تعاون من الجانب السوري في مكافحة المخدرات، علماً أن المناطق التي يسيطر عليها الجيش السوري والفصائل الحليفة له تلعب دور المُغرق الأول للعراق بالسموم والمواد المخدرة».

وأكد أن «التهريب الذي يُضبط على الحدود أقل بكثير من الكميات التي تنجح في دخول العراق عبر حدود محافظتي الأنبار ونينوى المحاذيتين للحدود مع سورية، وهناك تورط واضح لفصائل مسلحة تنشط على الحدود في تلك التجارة. وأوضح أن «مادة الكبتاغون التي تصل إلى العراق عبر سورية تنتشر في مناطق شمالية وغربية وأبرزها محافظات صلاح الدين وكركوك والأنبار، في حين تطغى مادة الكريستال على التعاطي في مناطق جنوب العراق، وتصل أيضاً عبر إيران. والعاصمة بغداد من بين أكثر مدن العراق تضرراً، لذا تعتبر معدلات الجريمة فيها أعلى من غيرها».

حملات أمنية مستمرة

خلال السنوات الأخيرة، بات العراق من بين البلدان التي تنتشر فيها المخدرات على نطاق واسع. ونفّذت القوات العراقية حملات ضد عصابات المخدرات وأدّت إلى اعتقال عشرات التجار والمدمنين. وكان القانون قبل الاحتلال الأميركي عام 2003 يعاقب مروجي المخدرات بالإعدام شنقاً، ثم الغيت عقوبة الإعدام.

تحقيق

يزداد التصعيد ضد احتجاجات الطلاب الرافضين لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، التي تتوسع كل يوم، وقد شملت إغلاق أحرام جامعية واستدعاء الشرطة والأمن واعتقال طلاب وأساتذة وتغيير اللوائح الجامعية

جامعات أميركا

قمع أمني وأكاديمي لرافضي الحرب الإسرائيلية

استدعت إدارة جامعة كولومبيا الشرطة بسرعة للتدخل ضد تظاهرات التضامن مع غزة (سبنسر بلات/ Getty)

نيويورك - **ابتسام عازم**

تستمر احتجاجات طلاب الجامعات في الولايات المتحدة ضد حرب الإبادة على غزة، وتتّسع رقعتها وتزداد معها اعتقالات الطلاب وحتى الأساتذة بشكل لم تشهده هذه الجامعات منذ عقود. ولعلّ أبرز ما يميّز موجة التصعيد الجديدة، منذ الأسبوع الماضي، استدعاء عدد من الجامعات المرموقة، بينها جامعة كولومبيا في نيويورك، وجامعة نيويورك ويل وغيرها، الشرطة لفضّ اعتصامات «مخيمات التضامن مع غزة»، ودخلت جامعات جديدة في النشاط الاحتجاجي، وظهرت مخيمات جديدة مناوئة للحرب ومطالبة بعدم تقديم الأسلحة لإسرائيل. فقد نصب طلاب جامعة كاليفورنيا في بيركلي خياماً للتضامن مع المتظاهرين في الجامعات الأخرى. وفي كاليفورنيا أغلقت السلطات حرم جامعة كال بولي هومبولت، بعدما احتل متظاهرون مؤيدون لفلسطين مبنىً في الحرم الجامعي. وفي حرم جامعة مينيسوتا في سانت بول أزالت الشرطة أحد المخيمات بعدما طلبت منها الجامعة التحرك. ليس اعتقال المتظاهرين جديداً، إذ حصل ذلك خلال وقفات نُظّمت في السنوات الأخيرة حول حقوق السود والأقليات واضطهاد الشرطة والمؤسسات الأميركية المختلفة لهم. لكن الفارق حالياً استدعاء الجامعات الشرطة لقمع متظاهرين سلميين من الطلاب داخل حرمها، وأيضاً سرعة تحرك إدارات الجامعات لقمع هذه الاحتجاجات، على الرغم من عدم تسبب الطلاب في وقف مسار التعليم والمحاضرات، وهو ما حدث مثلاً قبل أكثر من 50 عاماً، سنة 1968 تحديداً، حين احتج طلاب في جامعة كولومبيا ضد الحرب في فيتنام وسياسات الجامعة العنصرية ضد السود.

ولا يزال يذكر البعض الاحتجاجات في جامعة كينت بولاية أوهايو عام 1970 حين قتل عناصر من الحرس الوطني أربعة طلاب ماعيين شاركوا في تظاهرة ضد الغزو الأميركي لكمبوديا، كما قتل طلاب في مناطق أخرى. وأعادت الاحتجاجات الحالية إلى الأذهان تلك قبل عقود سابقة، مع ملاحظة فوارق، بينها أن الطلاب الذين شاركوا في احتجاجات جامعة كولومبيا قبل عقود احتلوا عدداً من المباني لأسابيع، وعمدوا إلى تعطيل الصفوف بشكل كامل، لكن الاحتجاجات الحالية للتضامن مع غزة في جامعة كولومبيا حصلت ضمن رقعة صغيرة من مساحة الجامعة، ولم تعطل أياً من التعليم والصفوف، إذ كانت تظاهرات الطلاب سلمية، كما كانت في جامعة نيويورك، حيث قُمع حراك الطلاب. واللافت في تظاهرات جامعتي كولومبيا ونيويورك، تحرك إداريتهما لاستدعاء الشرطة بعد 24 ساعة من بدء «التخييم» في حرم الجامعتين، من دون أن تجريا أي مفاوضات مع الطلاب، كذلك غيّرتا قواعد الحضور في حرم الجامعة بلا توجيه إنذار مسبق أو منح وقت كافٍ، أو السماح للطلاب بالاعتراض استناداً إلى لوائح الجامعتين. وشملت التهم الرسمية الموجهة إلى الطلاب المحتجين «وجودهم في شكل غير مصرّح به في الحرم»، على الرغم من أنهم لا يحتاجون إلى تصريح لفعل ذلك، لأن الحرم الجامعي وساحاته مخصصة لهم. لكن الجامعتين عمدتا إلى تغيير اللوائح، ولم تمهلهم أحياناً إلا دقائق لفعل ذلك، مع تأكيد عدم إمكانية تنظيم أي احتجاج، فاصبح وجودهم في الحرم فجأة غير قانوني أو مصرّح به.

وحصلت الاعتقالات الأخيرة لدى فضّ شرطة نيويورك اعتصاماً طلابياً سلمياً بالقوة، ليل الاثنين الماضي، أمام مبنى شتيرين في كلية الأعمال بجامعة نيويورك، حيث خيّم الطلاب منذ ساعات الفجر، وبدأوا بالاحتجاج ضد الحرب على غزة، ونددوا بدعم جامعتهم الإبادة الجماعية عبر الاستمرار في الاستثمار بشركات أسلحة أو شركات إسرائيلية في المستوطنات وغيرها. كذلك طالبوا بأن تغلق جامعة نيويورك فرعها في تل أبيب، وتوقف تعاونها مع الجامعات الإسرائيلية بسبب دور الأخيرة وعلاقتها الوطيدة بالجيش الإسرائيلي وبحربه على غزة. وبدا أن تلك الاعتقالات لم تكفِ، إذ بنت إدارة الجامعة صباح اليوم التالي جداراً خشبياً حول الساحة الوحيدة المفتوحة والتابعة لحرمها التي تظاهر الطلاب فيها وأعتصموا قبل أن يعتقلوا مع أساتذة كانوا يحمونهم. وقبيل ذلك بسخرية على وسائل التواصل الاجتماعي من طلاب جامعة نيويورك الذين ذكّروا رمزياً، وكما فعلت إدارة جامعة كولومبيا سابقاً، قررت إدارة جامعة نيويورك، فضّ الاعتصامات بالقوة واستدعت الشرطة التي قبضت أيضاً على أساتذة شكلوا سلسلة بشرية حول الطلاب الذين اعتصموا بطريقة سلمية، وهتفوا ضد الحرب، كذلك أقام بعض المسلمين شعائر صلاة المغرب ورفعوا الأذان محاطين بغير مسلمين كانوا يحرسونهم.

وادى تدخل الشرطة إلى اعتقال نحو 130 طالباً وأستاذاً جامعياً كانوا في حرم جامعة نيويورك. وعلى الرغم من الإفراج عن جميع المعتقلين بعد 5 أو 6 ساعات، وأخذهم إلى مركز الشرطة، من المقرر أن يمثلوا خلال أسابيع أمام محكمة ستقرر إذا كانت ستُسقط الدعوى أو تحاكمهم. ويواجه جميعهم، خصوصاً الطلاب، خطر توقيفهم عن التعليم أو اتخاذ إدارة الجامعة إجراءات أخرى في حقهم، وإمكانية اتخاذ إجراءات عقابية (غير رسمية) ضدهم، بينها عدم توظيفهم أو إعطائهم المنح وغيرها إن كان نشاطهم علنياً. يصر الطلاب على مواصلة نضالهم على الرغم من التهديدات على مستويات سياسية ومهنية، واتجياز وسائل إعلام أميركية كثيرة وصحف بارزة ضدهم، ومحاولة تصوير الشعارات والهتافات بأنها معادية للسامية، ما يزيد الضغط عليهم، ويصرف الأنظار عن القضية الرئيسية المتمثلة بمعارضتهم الحرب على غزة والإبادة الجماعية، ومطالبتهم بألا تكون جامعاتهم شريكة فيها، علماً أن وسائل الإعلام تتجاهل وجود كثير من اليهود الأميركيين بين الطلاب والأساتذة المحتجين ومعارضي الحرب. والتقت «العربي الجديد» عدداً من الطلاب المحتجين في جامعة كولومبيا، علماً أن الجامعة كانت قد منعت دخول غير الطلاب أو هيئة التدريس إلى الحرم الذي أغلقت أبوابه بعد اعتقال طلاب الأسبوع الماضي، لكن الطلاب خيّموا مجدداً في ساحة أخرى داخل الحرم. وترافق ذلك مع سماح كلية الإعلام في الجامعة بدخول صحافيين إلى الحرم بالتنسيق معها، وذلك لمدة ساعتين يومياً فقط.

يقول أيدن بريز (27 عاماً) الذي يدرس الماجستير في جامعة كولومبيا لـ«العربي الجديد»: «تطالب جامعة كولومبيا بوقف استثماراتها في إسرائيل. نحن مع الدعم الكامل لشعب فلسطين ضد الاستعمار الأميركي والصهيونية. لست من الطلاب الذين اعتقلتهم الشرطة الأسبوع الماضي، لكن من الذين أوقفتهم الجامعة وينتظرون التحقيقات. قبضت الشرطة على أكثر من مائة طالب بينهم مراقبون من منظمات مختلفة حاولوا العمل لعدم خرق القانون، ومنع تعدي الجامعة أو الشرطة على حقوق المحتجين». ويؤكد أيدن أن الشرطة حاولت طردهم من المكان، وطرد الصحافة من حرم جامعة كولومبيا في أثناء فضّ الاحتجاجات. يُشار إلى أن الشرطة اتبعت نهجاً مشابهاً خلال فضّها الاحتجاجات في جامعة نيويورك، إذ اعتقلت أساتذة تولوا مهمة الحفاظ على سلامة الطلاب وسلمية الاحتجاجات والتأكد من أن كل من يوجد على أرض الحرم الجامعي هم كوادر جامعة نيويورك وطلابها، وأيضاً من عدم التعدي على حقوق المحتجين. وحول إذا كان استخدام اسمه الكامل في المقابلة بخبثه، خصوصاً أنه جرى توقيفه، يقول أيدن: «يعني التوقيف عدداً من الأمور من بينها منع دخولي الصفوف ووجودي في مساكن الطلاب وغيرها، لكنني لن أرضخ لقرار الجامعة حرماني التحركات، وإسكات صوتي عن المطالبة بوقف تمويل الإبادة الجماعية في غزة، حتى لو عنى ذلك طردي من الجامعة، وليس فقط توقيفي. ما يحدث هنا أكبر منا أفراداً، إنه موقف معارض لتمويل الإبادة الجماعية باسمنا، وعندما نقف للمطالبة بحقوق الفلسطينيين نفعل ذلك من أجل حقوق الجميع. لن أتراجع عن هذه المطالب حتى لو كلفني هذا الماجستير والتخرج».

أما الطالبة جفرا، التي فضلت استخدام اسم مستعار خشية الملاحقات، وهي من أصول فلسطينية وناشطة في حركة الطلاب، فتقول لـ«العربي الجديد»: «تتلخص مطالب الحراك الطلابي بسحب الاستثمارات من المؤسسات الإسرائيلية والمقاطعة الأكاديمية ووقف التهجير، ومنع وجود الشرطة والرقابة في حرم الجامعة، ووقف الصمت ضد الإبادة». وتلفت إلى «وجود ثلاثة أشخاص في مجلس أمناء جامعة كولومبيا يستفيدون مباشرة من الاحتلال، وأحدهم فيكتور مانديلسون الذي يرأس شركة تبيع أسلحة مباشرة لإسرائيل، ما يعني أن الجامعة لها علاقة مباشرة بالاحتلال والإبادة الجماعية وقصف الفلسطينيين. هؤلاء الأفراد يستفيدون مباشرة من قصف الفلسطينيين، ولا حوافز لديهم لسحب الاستثمارات إلا إذا ضغط طلاب الجامعة على الإدارة لفعل ذلك، لذا احتللنا هذا الجزء من الحرم كي نحصل على نوع من التعهدات في هذا السياق». وتشير إلى وضع مشابه في الثمانينيات حين احتجّ طلاب ضد استثمار جامعة كولومبيا في شركات استفادت من نظام الفصل العنصري ضد السود في جنوب أفريقيا. في وقت توجد جفرا في مساحة خيّم فيها طلاب الأسبوع الماضي قبل أن تفضّ شرطة نيويورك الاحتجاج وتعتقل عدداً منهم، تشدد على أن هذه المساحة كانت تخصصها إدارة الجامعة رسمياً لتنظيم احتجاجات. وتوضح أن إدارة الجامعة استدعت شرطة نيويورك، وأن تقارير توافرت عن وجود مخبرين سريين وعناصر من مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف. بي. آي)، كذلك حلّقت طائرات بلا طيار ومروحيات فوق الطلاب لقمع الاحتجاج السلمي، ما خلق منطقة شبه عسكرية وأجواءً غير آمنة للطلاب داخل الحرم الجامعي». وتحدثت أيضاً عن أن مسؤولين في شرطة نيويورك أعلنوا في تصريحات إعلامية أن الجهاز لم يرصد أي خطر من «المخيم»، وأن رجالها تدخلوا لفضّه، لأن رئيسة الجامعة طلبت ذلك. وفي اليوم التالي خيّم الطلاب في مساحة مجاورة داخل ساحة الحرم الجامعي.

أما ليال، وهي طالبة فلسطينية تنشط في الحراك، فتؤكّد أن «استثمارات الجامعة تدعم وتموّل الجيش الإسرائيلي وجنوده، وترتبط بعلاقات مع جامعة تل أبيب». تبدي ليال وجفرا امتنانهما لمشاركة أساتذة وزملاء كثيرين في الحراك ودعمه. وتقول ليال: «رؤية هذا الدعم وكيف ينام الطلاب غير العرب أو الفلسطينيين أو المسلمين في العراء، وحتى من دون خيم تحت المطر والبرد، وحرصهم على أن يكونوا جزءاً من الحراك، له معنى خاص ومؤثر لنا الطلاب الفلسطينيين، ويلهمنا لاستكمال الحراك». تتابع: «سيتطور الحراك واعتقالات الأسبوع الماضي زادت تصميمنا على الاستمرار، وانتشرت شرارته في جامعات أخرى، وهذا ما لم نكن نحلم به، خصوصاً أن هذا الدعم يحصل من كل أطياف المجتمع الأميركي وخارجه».

اعتقلت الشرطة نحو 130 طالباً وأستاذاً كانوا في حرم جامعة نيويورك

حاولت الشرطة طرد المحتجين والصحافة من حرم جامعة كولومبيا

1968

هو العام الذي احتج فيه طلاب في جامعة كولومبيا ضد حرب فيتنام وسياسات الجامعة ضد السود.

طلاب الثانوية العامة بلا اختبارات في غزة

حرم العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة طلاب الثانوية العامة من أداء الامتحانات التي تؤهلهم لدخول الجامعات، معرقلاً مستقبلهم وأحلامهم

غزة - **يوسف أبو وطفة**

لن يكون في مقدور الطالبة الفلسطينية لجين الهسي التقدم لاختبارات الثانوية العامة في قطاع غزة للعام الدراسي 2023 - 2024، جراء حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة للشهر السابع على التوالي، وتوقف العملية التعليمية بشكل كامل منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ويتقدّم عشرات الآف الطلاب سنوياً لاختبارات الثانوية العامة في فلسطين، والتي تؤهل شهاداتها الطلاب للالتحاق بالجامعات المحلية أو في دول عربية وغربية بناءً على المعدلات الرقمية التي يحصلون عليها في الدراسة. ولن يكون في مقدور طلاب القطاع هذا العام الالتحاق بهذا الاختبار للمرة الأولى منذ النكبة الفلسطينية عام 1948، نظراً لتداعيات العدوان الإسرائيلي المتواصل، وتدمير البنية التحتية للمدارس والمنشآت التعليمية، وغياب الكوادر العاملة وتحول المدارس إلى مراكز إيواء. وتقتصر مشاركة بعض الطلاب من خلال السفارات الفلسطينية الموجودة في الدول التي استطاع بعض الطلاب الغزيين السفر إليها خلال فترة الحرب، على أن يتم النظر في مصير الطلاب بعد انتهاء الحرب واتضاح مصير العملية التعليمية.

تقول الهسي إنها كانت تمني النفس أن تنتهي الحرب الإسرائيلية قبل أن يصل العام الدراسي الحالي إلى فترة النهاية، وهو أمر لم يحصل على الإطلاق، في ظل استمرار الحرب للشهر السابع على التوالي، وصعوبة إجراء الامتحانات في المدى القريب. تضيف في حديثها لـ«العربي الجديد» أن «ضياع العام الدراسي الحالي سيساهم في ضياع عام كامل من حياتها من دون معرفة مصير العام الدراسي المقبل في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي، وتدمير غالبية المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات وكليات.

وتشير إلى أنها كانت تأمل إنهاء دراستها المدرسية، وحصولها على أعلى الدرجات لدراسة تخصص الطب أو الهندسة كما كانت تحلم منذ طفولتها، وهو حلم سيبقى مؤجلاً إلى حين انتهاء الحرب. ويبدو حال الطالب كرم ابو وطفة مشابهاً للهسي، إذ لم يتمكن هو الآخر من الالتحاق باختبارات الثانوية العامة لهذا العام، في ظل تواصل الحرب الإسرائيلية على القطاع، وتدمير عشرات المدارس بشكل كلي، وتضرر المئات منها بشكل جزئي وبليغ. ويقول ابو وطفة لـ«العربي الجديد» إن العام الدراسي الحالي حرمه من أن يجتاز المرحلة المدرسية بنجاح، والانتقال إلى مرحلة الدراسة الجامعية أسوة بغيره من الطلاب في المدارس في الضفة الغربية والقدس المحتلة. ويلفت إلى أن استعداداته تبخرت منذ بدء الحرب، وقد اضطر للنزوح مع عائلته مرات عدة قبل أن ينتهي به المطاف في مدينة رفح، الأمر الذي فاقم معاناة الآف الطلاب الفلسطينيين وحولهم لنازحين من دون مقومات للدراسة.

إلى ذلك، يقول مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة إن حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضيّعت العام الدراسي على طلبة المدارس والجامعات، في ظل استمرارها وقصف المدارس والجامعات، ودمرت مستقبل الطلاب بشكل يظهر ويبين مدى وحشية الاحتلال وممارساته. يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد» أن حرب الإبادة أدت إلى تدمير 103 مدارس وجامعات بشكل كلي، و309 مدارس وجامعات بشكل جزئي، وقتل أكثر من 10,000 طالب وطالبة في المدارس والجامعات بدم بارد، ومن دون ذنب في ظل وحشية الاحتلال وظلمه». ويشدد على أن الضرر الأكبر وقع على طلاب الثانوية العامة، على اعتبار أنها مرحلة مهمة وتنقل الطلاب من التعليم الأساسي إلى التعليم الجامعي أي المستقبل. بالتالي، تضرر حوالي 40,000 طالب وطالبة من طلاب الثانوية العامة من هذه الحرب الوحشية التي يشنها الاحتلال. يتابع الثوابتة أنه «منذ اللحظة الأولى ونحن نطالب العالم بوقف هذه الحرب من أجل إعادة التعليم وكل القطاعات إلى الحياة، غير أن الاحتلال الإسرائيلي مستمر وبكل وحشية في القتل والقصف». بدوره، يؤكد نائب مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان سمير زقوت، أن الاحتلال الإسرائيلي يستهدف من خلال هذه الحرب منع كل أسباب الحياة في غزة، وفي مقدمتها البنية التحتية للمدارس والإدارات التعليمية وشل الحياة. ويقول لـ«العربي الجديد» إن الاحتلال دمر البنية التحتية الخاصة بالكهرباء وشبكات الإنترنت، ما جعل فرصة استكمال العملية التعليمية عن بعد من قبل وزارة التربية والتعليم صعبة للغاية في ظل هذا التدمير.

ويوضح أن ما يرتكبه الاحتلال مس بكل شيء من منظومة القانون الدولي والإنساني، ولا يتم الحديث إلا عن زيادة المساعدات، في الوقت الذي يحتاج فيه القطاع لوقف فوري وسريع للحرب على غزة، وترميم للبنية التحتية وإعادة الإعمار. ويلفت إلى أن الاحتلال عبر حربه الحالية مس بالحقوق في التعليم والحق في الحياة.

محاولات بسيطة لتعليم الصغار لا تشمل طلاب الثانوية (سعيد الخطيب/ فرانس برس)

المدارس المتبقية تحولت إلى مراكز إيواء (فرانس برس)

«دخلات» البكالوريا الرياضية في تونس مع المقاومة الفلسطينية

تشهد محافظات تونس هذه الأيام اختبارات البكالوريا الرياضية، التي تترافق عادة مع احتفالات تعرف محلياً بـ«دخلة الباك سبور» المكتسبة من الشعارات السياسية والاجتماعية التي تطلقها جماهير «الترّاس» ملاعب كرة القدم

يتصدر أبو عبيدة واجهات لافتات «دخلة الباك سبور» في تونس (العربي الجديد)

تونس - **إيمان الحامدي**

حوّل تلاميذ البكالوريا في تونس هذا العام اختبارات الرياضة التي تعرف باسم «دخلة الباك سبور» إلى مناسبة للتعبير عن دعمهم للقضية الفلسطينية، وجعلوا الملاعب وساحات المعاهد فضاءات لعرض لوحات عملاقة لرموز المقاومة، وحملوا أعلام فلسطين وتزيّنوا بالكوفيات. وكانت «دخلة الباك سبور» قد برزت على نطاق ضيّق في تونس بعد ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، ثم تحوّلت إلى احتفالات واسعة تشمل غالبية المحافظات، وتترافق مع عرض طلاب المعاهد لوحات فنية تعبر عن آرائهم في قضايا كثيرة تهمهم، أو تدور في فلك الأحداث التي تجري حولهم. وفي العادة، يتنافس طلاب مرحلة الثانوية العامة في ابتكار مواضيع حماسية، مستغلين «الدخلات» والأغاني للتعبير عن مواقفهم في قضايا يؤمنون بها، لكن فلسطين طغت على غالبية مظاهرهم الاحتفالية هذا العام. يقول الطالب في معهد ابن الهيثم الثانوي بمحافظة باجة (شمال غرب)، محمد غسان الجليفي، لـ«العربي الجديد»: «شكلت دخلات اختبارات الرياضة فرصة مهمة للتعبير عن دعمنا القضية الفلسطينية والمقاومة، وشجب ما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي من جرائم في غزة». يتابع: «اتفقنا منذ بداية تحضير الدخلة على أن تكون فلسطين هي بوصلتنا هذا العام، فتلاميذ فلسطين يحرمون من حقهم في العلم، وتُسفك دماؤهم بسبب الحرب الغاشمة على غزة. واستقرت الآراء على أن يتصدّر أبو عبيدة (الناطق باسم كتائب القسام التابعة لحركة حماس) واجهات اللافتات الضخمة باعتباره رمزاً للمقاومة التي ندعمها، ونحيّي صمودها ضد المحتل. كما تضمن تصميم اللافتات رسائل أخرى تصب في الخانة ذاتها، ومنها عن قيمة دماء شهداء غزة، واستغرق إعدادنا الدخلة أسابيع لجمع أموال من أجل شراء المعدات والأقمشة والطلاء، والاتصال بمصممين فنيين ومتابعة تفاصيل نماذج الأعمال معهم من أجل إنجاز لوحات عملاقة بمواصفات ذات جودة عالية». يُضيف: «تعاونا مع مصمم محترف ينشط ضمن جماهير الترّاس الفرق الكروية بالعاصمة، وقد تولى تنفيذ نموذج الشعار الفني الخاص بنا، في حين شارك طلاب في أعمال الطلاء. وترافق رفع اللافتة الكبيرة في ساحة المعهد مع إطلاق تكبيرات وأهازيج تدعم القضية الفلسطينية، ما شكل لحظات فارقة بالنسبة لنا». ويصنع التلاميذ سنوياً في «دخلات» اختبارات الرياضة لوحات مشاهد بشيفرات فنية وثقافية تعرض في ساحات المعاهد، وتترافق مع قرع طبول وإطلاق مفرقعات نارية. ويعتبر الجليفي أنه محظوظ مع زملائه بأن تقترن سنة اجتيازهم امتحان البكالوريا بعام طوفان الأقصى «الحدث الفارق في تاريخ الأمة العربية». وفيما يحرص تلاميذ المعاهد الثانوية على تحويل موعد اختبارات التربية البدنية إلى احتفال مثير للجدل يسهرون على تنفيذ تفاصيله عبر تصميم لوحات عملاقة تتضمن شعارات ورموزاً تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في بلدهم للفت الانتباه إليهم، يرى الباحث في علم الاجتماع، محمد الجويلي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «احتفالات اختبارات الرياضة السنوية في معاهد تونس والرسائل التي ترافقها هي امتداد للمشاهد التي تصنعها جماهير الألتراس في ملاعب كرة القدم، وتعكس محاولة المجتمع الطلابي إثبات وجوده من خلال تعابير تُعرض على هامش هذه المناسبة». ويؤكد أن «اختيار مواضيع الدخلة يقترن غالباً بالسياق العام في البلاد، سواء تعلق الأمر بالأزمة الاجتماعية والاقتصادية أو مسألة الحريات، لكنها تغيّرت هذا العام لتشمل القضية الفلسطينية التي تحاول حركات الطلاب مساندتها خارج السياق التقليدي الخاص بدعم قضايا الأحزاب والمنظمات». يضيف: «يُحاكي طلاب الثانوية العامة مجموعات الألتراس التي خرجت من مربّع كرة القدم إلى مربع الفعل السياسي عبر الرسائل التي تبعثها إلى الأنظمة والحكام محلياً ودولياً». ويفسّر الحضور الكثيف للقضية الفلسطينية في تحركات وشعارات الطلاب هذا العام بمحاولتهم التأثير في المجتمعات من خلال مشاهد يصنعونها داخل المؤسسات التعليمية، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعل رسائلهم تصل إلى الآف المتلقّين في فترة زمنية قصيرة. وهم يحاولون أيضاً توجيه رسائل قوية تمر من مرحلة الدفاع عن العدالة الاجتماعية والاقتصادية في بعدها المحلي إلى مناصرة قضايا دولية عادلة، على رأسها القضية الفلسطينية».

يواصل المجتمع الطلابي في تونس دعم قضية فلسطين

يحاول الطلاب من خلال التحركات والشعارات التأثير في المجتمعات